

كلمة عميدة كلية التربية في الجامعة اللبنانية

تريز الهاشم

يسعدني ويشرفني ان اشارك معكم ، كعميدة لكلية التربية في الجامعة اللبنانية ، في اطلاق ورشة تطوير المناهج التعليمية، من صرح المركز التربوي للبحوث والانماء .

أتذكر انه بعد ان اقرت المناهج الجديدة عام ١٩٩٧، دعانا عميد كلية التربية آنذاك د. جوزيف ابو نهرا الى ورش عمل وشكل فورا لجنة مركزية لتطوير مناهج اعداد المعلمين في كلية التربية، كان لي الشرف ان اكون من بين اعضائها. عملنا لأكثر من سنة بهدف جعل اعدادنا للمعلمين في الكلية يتواءم مع متطلبات هذه المناهج وتمكنا من تحويل مناهج الكلية الى مناهج موائمة للمناهج التعليمية الجديدة هذا ما سافعله بدوري عندما ستدق المناهج التعليمية القادمة أبواب كلية التربية من جديد. ذلك مع العلم اننا ،في كلية التربية ، قد اطلقنا ورشة تطوير مناهجنا منذ ما يقارب السنة، ونحن على تواصل وثيق مع المركز التربوي في هذا المجال.

هناك إجماع وطني في لبنان حول ضرورة تطوير المناهج وتعديلها أتوقف هنا لاقول أن عملية تطوير المناهج ليست عملية آنية نمارسها على محطات بل هي عملية تكاملية، تشاركية ،مستدامة وديناميكية ، لا تتوقف ولا تنتهي

نقول ان المناهج التعليمية تتكون من اربع مكونات اساسية هي

الاهداف

الطرائق

الوسائل والموارد التعليمية

التقويم

أضيف على كل ما سبق ان المناهج التعليمية هي قبل كل شيء فلسفة وأخلاق وقيم ومبادئ

الفلسفة والأخلاق والقيم والمبادئ هي الاطار الحاضن للاهداف، وللوسائل التعليمية، وللطرائق، وللتقويم، وليس العكس.

التطوير يبدأ من هنا، وان لم يكن كذلك، فلن يبدأ.....

بعد ان أقرت المناهج الجديدة عام ١٩٩٨ عمدت وزارة التربية عام ٢٠٠٠ الى

وضع منطلقات لاستراتيجية تربوية وطنية تضمنت رؤيتها للتعليم فجاءت كالاتي :

تعليم متوافر في لبنان على أساس تكافؤ الفرص، جيد النوعية، يساهم في بناء مجتمع المعرفة وفي الاندماج الاجتماعي وفي التنمية الاقتصادية.

والسؤال هنا : هل ساعدت المناهج الموضوعه سنة ١٩٩٧ على تحقيق اهداف هذه

الرؤية او على الاقل على تحقيق جزء منها ؟

رغم الكثير من الانجازات التي يحققها قطاعنا التربوي، الكل يعرف ان واقعنا التربوي مأزوم.

نحن في حالة طوارئ تربوية تبعاتها الاجتماعية والاقتصادية والاخلاقية والسياسية خطيرة جدا على مستقبل لبنان.
المشكلة تبدأ دائما في التربية، والحل لا يأتي الا من التربية.

ان عملية تطوير المناهج التعليمية التي يقوم بها المركز التربوي عملية جبارة وشاقة ودقيقة للغاية.

سناكبها في كلية التربية بكل اهتمام ودقة لانها تصب مباشرة في صلب اعدادنا.
نحن نعي أن المعلم الكفؤ هو رافعة المنهج. هو الذي يساعد على تحقيق الأهداف، هو الذي يستعمل الوسائل ويعلم استعمالها، هو الذي يطلق التعليم التفاعلي ويطبق الطرائق الناشطة. هو الذي يقوم بعملية التقييم والتقويم، وبالمختصر هو الذي يقوم بعملية التحويل الديدكتيكي وهو المؤتمن على صياغة واحترام العقد الديدكتيكي.

قبل ان اختتم حديثي وانصافا لخطة النهوض التي أقرت عام ١٩٩٤ وللمناهج التعليمية التي اقرت عام ١٩٩٨ اسمحوالي ان اذكر ان خطة النهوض والمناهج كانت في وقتها وما زالت حتى تاريخه حديثة ومستشرفة وجريئة

سنة ٢٠٠٦ طلب مني ومن زميلين ان نعد التقرير الوطني للبنان حول التربية على التنمية المستدامة

لتقديمه في الورشة الإقليمية حول كفايات المعلم في التنمية المستدامة التي عقدت في الاسكندرية عام ٢٠٠٧

اول ما قمت به كان العودة الى خطة النهوض والمناهج بحثا عن مصطلح التنمية المستدامة فلم اجد مطلقا

لكن ما وجدته في الخطة والمناهج هو كل فلسفة ومبادئ ومرتكزات التنمية المستدامة والتربية على التنمية المستدامة دون ان يتم ذكر هذا المصطلح لانه في ذلك الوقت اي سنة ١٩٩٤ لم يكن معروفا ولا متداول كما هو حاصل الآن

وما يؤكد على هذا التوجه هو مجموعة المرتكزات التي انطلقت منها الخطة. تبين لي ان كافة مكونات خطة النهوض والمناهج وابعادها واهدافها ومحاور عملها تتلاقى وتتلازم بشكل وثيق وبارز مع فلسفة ومرتكزات ومبادئ التنمية المستدامة، والفت هنا الى ان هذه الخطة التي صدرت سنة ١٩٩٤ اقد سبقت بسنوات اعلان عقد التربية من اجل التنمية المستدامة. ذلك يعني ان توجهات الخطة والمناهج جاءت لتعكس قيم ومبادئ آمن وما زال يؤمن بها المجتمع اللبناني، لانها من صلب بنيته وتاريخه، كما يعني ان الخطة انطلقت آنذاك من رؤية ثقافية وسباقية وجريئة لحاجات لبنان التربوية، الأنية منها والمستقبلية.

نأمل ان تبقى عملية التطوير التربوي تسلك هذا المسار البناء والجريء

نتمنى لهذه الورشة وللورش اللاحقة النجاح الكبير. نجاحها من نجاحنا جميعا في
مسيرتنا التربوية.

نجاحها هو عتبة تنقلنا الى بر الامان